والذي لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الرحمن خبره والموصول مع الصلة
صفة للسوا اختار ابن حجر في شرح المشكاة الوجه الاول وقال الجملة هو الله الخ مستانفة
لبيان تفصيل تلك الاسما المذكورة اولا لما هو المقرر ان الاجمال ثم التفصيل اوقع في
النفس لشدة تلقتها اليه عند اجماله ثم زيادة تمكنه فيها لتفصيله وقول الشرح
يعني الطيبي انها مستانفة اما لذلك او لبيان الاحصا في قوله من احصاها الخ
دخل الجنة فيه نظر لان الاحصا مختلف في المراد به على خمسة اقوال ولم يبين انه
على اي قول منها وفي صحة تخريج جميع ما ذكره على قول منها كالضبط المشار كلامه
اليه بعد وتكلف على ان الضبط انما هو بعض قول اي لانه على ذلك القول
الضبط والعقد والرعاية فلذلك كان الوجه هو التخريج الاول انتهى ثم الاسم
المعدود في هذه الجملة من اسما الله هو الله دون هو والاله كما يدل عليه روايات
اخر منها يا الله يا رحمن الخ والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات
الرحمن الرحيم هما اسمان بنيا للمبالغة من مصدر رحم اما بعد نقله الى
باب فعل كشرف او بتنزيله منزلة اللازم والرحمة لغة رقة قلب وانعطاف
يقتضي التفضل والاحسان على من رق له واسما الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالى للعباد اما
ارادة الانعام عليهم ورفع الضر عنهم فيكونان من صفات الذات او نفس الانعام
والرفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة البنا وقدم الرحمن
لانه لا يطلق على غيره سبحانه وقول اهل اليمامة مخاطبا لمسيلمة
وانت غوث الورى لا زلت رحمانا ، من تعنتهم في كفرهم الملك اي ذو الملك
والملكوت وفي اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ منه ثم انه اذا كان عبارة عن
القدرة والابداع والاماتة والاحيا كان من صفات الذات كالخالق وعن الملك
هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه القدوس
فعول بالضم في الاكثر ويقال بالفتح ايضا للمبالغة من القدس اي الطهارة والنزاهة
ومعناه في وصفه سبحانه المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرا عن
ان يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يحيط به عقل وهو من اسما التنزيه
السلام مصدر كالسلامة وصف به والمعنى ذو السلامة من كل افة ونقيصة
اي الذي سلم ذاته عن الحدوث والعيب عن النقص وافعاله عن الشر المحض
فان ما نراه من الشرور مقضي لانه شر بل لما تضمنه من الخير الغالب الذي يؤدي
تركه الى شر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضا
وعلى هذا يكون من اسما التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس
يدل على نزاهة الشي من بعض نقص ذاته ويقوم به اذ القدس طهارة الشي في
نفسه ولذا جاء الفعل منه قدس كشرف والسلام يدل على نزاهة عن نقص
يعتريه لعروض افة او صدور فعل ويقرب ما قيل القدوس فيما لم يزل

والسلام

والسلام فيما لم يزل وقيل معناه والسلام اي منه سلامة عباده من المخاوف والمهالك
فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل الذي يملك السلامة اي التخليص
من المكروه وقيل ذو السلام على خواصه في الجنة قال تعالى سلام قولا من رب رحيم
فيكون مرجعه الى الكلام القديم المومن هو في الاصل الذي يجعل غيره امنا ويقال
للمصدق من حيث جعل الصدق امنا من التكذيب والمخالفة واطلاقه على الله تعالى
باعتبار كل واحد من المعنيين صحيح فانه تعالى المصدق بان صدق رسله فيكون مرجعه
الى الكلام او بخلق المعجزات واظهارها عليهم فيكون من صفات الافعال وقيل معناه
الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف فيكون من صفات
الافعال وقيل معناه انه يومن عباده الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر اما بمثل
لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون او بخلق الامن والطمانينة
فيرجع الى الكلام والخلق وقال ابن الجزري في شرح المصابيح المومن اي الذي
يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يومنهم من عذابه فهو من الامن انتهى هذا
كله على صيغة اسم الفاعل وقرئ بفتح الميم اي المومن به المهيمن قيل معناه
الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطاير اذا نشر جناحه
على فرخه صيانة له قاله الخليل وبقولنا الرقيب المبالغ الخ المشعر بان في المهيمن
من المبالغة باعتبار الاشتقاق والزنة ما ليس في الرقيب فيهما كالغافر والغفور
اندفع ما قيل اذا كان المعنى المستفاد من المهيمن هو المستفاد من الرقيب لم يكن
لذكر الثاني بعد الاخر مزيد فضل وقيل معناه الشاهد الذي لا يعزب عنه مثقال
ذرة فيرجع الى العلم او الذي يشهد على كل نفس بما كسبت فيرجع الى القول وقيل
اصله مويمن مفيعل من الامن اي امن غيره من الخوف او من الامانة اي الامين
الصادق وعده فابدلت الهاء من الهمزة كما يقال ارقت الما وهرقته قال
في الحرز وهو مع تكلفه وتعسفه خطا من حيث ان التصغير لا يجوز في اسما الله الحسنى
انتهى وقيل هو القايم على جميع خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم فيرجع الى القدرة
قال الغزالي المهيمن اسم لمن استجمع ثلاث خصال العلم بحال الشي والقدرة
التامة على مراعاة مصالحه والقيام عليها وهو كالشرح والتفصيل لقول الاول
فان المراقبة والمبالغة في الحفظ انما يتم بهذه الثلاثة وان جميع وصفه لهذا كان
من الاسما المركبة من صفات المعنى والفعل العزيز اي الغالب الذي لا يغلب من
قولهم عز اذا غلب بزاي من غلب سلب ومرجعه الى القدرة المتعالية عن المعارضة
فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم
عز يعز اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقيل عديم المثل
فيكون من اسما التنزيه وقيل الذي يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه
الجبار بنا مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشي بضرب من القهر ثم يطلق
تارة في الاصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو لان القهر

Copy... ersity